

## زوايا الفسطاط | (٧) | دين ابراهيم

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. كما كانت سورة البقرة فسطاطا جامعاً للاحكام فقد كانت ايضا فسطاطا جامعاً لبعض اخبار الانبياء. وكما احتفت سورة البقرة بذكر ادم عليه السلام احتفت ايضا بذكر ابراهيم عليه السلام - [00:00:00](#)

ولذلك فان بعض المفسرين يرى ان حرف الواو في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن هو عطف على قوله تعالى الا واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. على ما بينهما من مسافة والتقدير واذا يا محمد اذ قال ربك للملائكة - [00:00:20](#) اني جاعل في الارض خليفة واذا بذكر ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. وهذا رابط بديع يؤلف بين الايات اجعلوا التالي لسورة البقرة اكثر تماسكا للفكرة. وقال ابن عاشور والمقصود من ذكر قصة ابراهيم موعظة المشركين ابتداء - [00:00:40](#) بني اسرائيل تبعوا لهم لان العرب اشد اختصاصا بابراهيم من حيث انهم يزيدون على نسبهم اليه بكونهم حفظة حرمة ومنتمين قد للحنيفية ولم يطرأ على دينهم ما يخالف الحنيفية بخلاف اهل الكتابين انتهى كلامه. ونموذج ابراهيم عليه السلام هو النموذج - [00:01:00](#)

الامثل لان يقتدي به المؤمنون بالمقابل لنموذج اليهود المتعنتين والمنحرفين والصادقين عن الدين. النموذج الذي يتحمل امانة وستكون هذه الامة الناشئة من العرب ومن معهم كذلك. وهناك امر اخر استدعى ذكر ابراهيم هنا وهو انه متفق على امامته - [00:01:20](#)

جلالته بين المشركين وطوائف اهل الكتاب. واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن. قال اني جاعلك للناس اماما. لاحظ للناس اماما. قال ومن ذريتي؟ قال لا ينال عهدي الظالمين. فهو امام هؤلاء كلهم. فلننظر ما هي عقيدته وما هو دينه؟ ومن هم - [00:01:40](#) الذين اتبعوه حقيقة لا ادعاء هل هم مشركوا العرب وقريش تحديدا ام اليهود ام النصارى ام محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه؟ اي الناس هو امام لهم. واذا كان العرب يفتخرون بانتسابهم الى ابراهيم من طريق اسماعيل وبنوا اسرائيل يفتخرون بانتسابهم الى ابراهيم - [00:02:00](#)

عن طريق اسحاق فالجميع اذا من ذرية ابراهيم. وكلهم يرى نفسه موضع الامامة والزعامة والاقتراد. لكن الاية السابقة قال اني جاعل للناس اماما. قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. هذه الاية بينت ان النسبة الى ابراهيم مع الظلم لا تنفع اصحابها. قال - [00:02:20](#)

سعدى اي لا ينال الامامة في الدين من ظلم نفسه وضرها وحط قدرها. والظلم يكون بالكفر او بالمعاصي. انتهى كلامه. وكما جعل الله ابراهيم اماما للناس جعل الله بيته الذي بناه ابراهيم في مكة مثابة للناس وامنا اي مرجعا يعيدون المجيء اليه لحاجاتهم المتعلقة - [00:02:40](#)

بالدين او الدنيا ومحلا امنا محترما يأمن فيه الخائف ويأمن فيه المستوحش. فتأمل هذا الربط وهذه المناسبة بينهما هذا فيه تعظيم لابراهيم عليه السلام وتعظيم لمآثره. ولذلك جاءت الشريعة بحرمة البيت الحرام ووجوب حجه. والوقوف في مشاعر الحج - [00:03:00](#)

التي وقف بها ابراهيم عليه السلام وهذا كما هو في آيات الحج من سورة البقرة فهو ايضا معنى مستفاد من قوله تعالى مقام ابراهيم بقول الله تعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر -

بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. وفي هذه الآية اخبار الى وجوب تطهير البيت الحرام من الكفر والاثام. الامر الذي اطلع به نبينا صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة وظهر البيت الحرام من الاصنام والاثان. اليس هو صلى الله عليه وسلم اولى الناس بابراهيم حين - [00:03:40](#)

اتبعه في ذلك اما دين ابراهيم الذي هو الحنيفية وتوحيد الله بالعبادة فهو ذاته الدين الذي جاء به محمد واتبعه عليه اصحابه وجماعته الجديدة فكلا من قريش واهل الكتاب يشركون بالله ويكفرون برسالة محمد. الرسالة التي كانت هي دعوة ابراهيم عليه السلام - [00:04:00](#)

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ومثله قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة من الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. فمن هو صاحب ابراهيم اذا؟ وتوحيد الله هو دين الانبياء كلهم حتى - [00:04:20](#)

الانبياء الذين تنتسب اليهم بنو اسرائيل الذي هو يعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي؟ قالوا اعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون. فهل وفي اهل الكتاب بما في - [00:04:40](#) بهم ام حادوا عنه. التوحيد هو الحنيفية التي اختارها الله دينا للناس. قال ابراهيم لبنيه وهو يوصيهم ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. فمن اولى الناس به؟ المسلمون ام مشركوا قريش؟ ام اهل الكتاب؟ لقد كان ثمة صراع فكري - [00:05:00](#) عقدي يدور في الاوساط ويغذيه اهل الرأي من كل اتجاه. كل يزعم انه اولى بدين ابراهيم وانه على الصواب. واصبح الناس امام ارق طرق في الاعتقاد بين الوثنية العربية والاسلام المحمدي واليهودية والنصرانية. فنزل قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او - [00:05:20](#) النصرى تهتدوا قلب الملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين باوجز عبارة فصل في القضية. قال ابن عباس نزلت في رؤساء المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب ابن يهودا وابي ياسر ابن اخطب وفي نصرى اهل نجران السيد والعاقب واصحابهما - [00:05:40](#)

ذلك انهم خاصموا المسلمين في الدين. كل فرقة تزعم انها احق بدين الله. فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء. وكتابنا التوراة افضل كتب وديننا افضل الاديان وكفرت بعبسى والانجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن. وقالت النصرى نبينا افضل الانبياء - [00:06:00](#)

الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن. وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين على ديننا فلا دين الا ذلك. فقال تعالى قل يعني يا محمد بل ملة ابراهيم اي بل نتبع ملة ابراهيم. وقال مجاهد الحنيف - [00:06:20](#) اتباع ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس. وقال ابن عباس الحنيف هو المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصله من الحنف وهو ميل وعوج يكون في القدم. ذكر ذلك البغوي في تفسيره. لقد رد الله قول اليهود والنصرى - [00:06:40](#) بان ابراهيم والانبياء من ذريته كانوا هودا ونصرى. واخبر انه كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. ومن مقامات ابراهيم التي جعلها الله لنا قدوة مدافعتة للباطل بالحجة ومقارعتة للشرك بالبيان والدعوة. وفي ذلك اشارة الى ما يجب على الرسول صلى الله عليه - [00:07:00](#)

وسلم ومن اتبعه من المؤمنين من وجوب مدافعة الباطل ومقارعة الشرك بالحجة والبيان. لاحظ هذا ولاحظ معه جو السورة المدنية لتعرف ان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم والذين هم اولى الناس بابراهيم ليس لهم ان يتخاذلوا عن بيان الحق ورد الباطل وكشف - [00:07:20](#)

المر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. قال انا احيي واميت. قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. والذي حاج ابراهيم هو - [00:07:40](#) ملك النمرود هذه حنيفية ابراهيم التي دعت سورة البقرة اليها نبينا واصحابه. ونحن من بعدهم توحيد ودعوة الى التوحيد اللهم

00:08:00 - اجعلنا مسلمين لك وذريتنا وتب علينا